

روح المعاني

وقيل : للحم وقيل : للميت وليس بذاك وجوز بكونه للأغتياب المفهوم مما قبل والمعنى فأكرهوه كراهيتكم لذلك الأكل وعبر بالماضي للمبالغة وإذا أول بما ذكر يكون إنشاء غير محتاج لتقدير قد وانتصاب ميتا على الحالمن اللحم أو الأخ لأن المضاف جزء من المضاف إليه والحال في مثل ذلك جائز خلافا لأبي حيان .

وقرأ أبو سعيد الخدري والجدي وأبو حيوه فكرهتموه بضم الكاف وشد الراء ورواها الخديعن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى : واتقوا الله قيل عطف على محذوف كأنه قيل : امثلوا ما قيل لكمواتقوا الله وقال الفراء التقدير إن صح ذلك فقد كرهتموه فلا تفعلوه واتقوا الله فهو عطف على النهي المقدر وقال أبو علي الفارسي لما قيل لهم أوجب أحدكم الخ كان الجواب بلا متعينا فكأنهم قالوا : لا نحب فقيل لهم فكرهتموه ويقدر فكذلك فاكروهوا الغيبة التي هي نظيره واتقوا الله فيكون عطفا على فاكروهوا المقدر وقيل : هو عطف على فكرهتموه بناء على أنه خبرلفظا أمرمعني كما أشير إليه سابقا ولا يخفى الأولى من ذلك : وقوله سبحانه : إن الله تواب رحيم .

. 12

- تعليل للأمر أي لأنه تعالى تواب رحيم لمناتقى واجتنب ما نهى عنه وتاب مما فرط منه وتواب أي مبالغ في قبول التوبة والمبالغة إما باعتبار الكيف إذ يجعل سبحانه التائب كمن لم يذنب أو باعتبار الكم لكثرة المتوب عليهم أو لكثرة ذنوبهم .

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي أن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه كان مع رجلين في سفر يخدمهما وينال من طعامهما وأنه نام يوما فطلبه صاحبا فلم يجدها ف ضربا الخباء وقال : ما يريد سلمان شيئا غير هذا أن يجيء إلى طعام معدود وخباء مضروب فلما جاء سلمان أرسلاه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب لهما أداما فانطلق فأتاه فقال : يا رسول الله بعثني أصحابي لتؤدبهم إن كان عندك قال : ما يصنع أصحابك بالآدام قد ائتموا فرجع رضي الله تعالى عنه فخيرهما فانطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا : والذي بعثك بالحق ما أصبنا طعاما منذ نزلنا قال : إنكما قد ائتمتما بسلمان فنزلت وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال : زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ فذكر رجلاه أكله ورقاده فنزلت .

وأخرج الضياء المقدسي في المختارة عن أنس قال : كانت العرب تخدم بعضها بعضا في الأسفار وكان مع أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما رجل يخدمهما فناما فاستيقظا ولم يهيه

لهما طعاما فقالا : إن هذالتئوم فأيقظاه فقالا : ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له أن أبا بكر وعمر يقرآنك السلامويستأدما نك فقال : إنهما ائتدما فجاءا فقالا : يا رسول الله بأي شيء ائتدما قال بلحم أخيكما والذي نفسي بيده إني لأرى لحمه بين ثناياكما فقالا : استغفر لنا يا رسول الله قال : مره فليستغفر لكما وهذا خبر صحيح ولا طعن فيه على الشيخين سواء كان ما وقع منهما قبل النزول أو بعده حيث لم يظنا بناء على حسن الظن فيهما إن تلك الكلمة مما يكرهها ذلك الرجل : هذا والآية دالة على حرمة الغيبة وقد نقل القرطبي وغيره الجماع على أنها من الكبائر وعن الغزالي وصاحب العدة أنها صرحا بأنها من الصغائر وهو عجيب منهما لكثرة ما يدل على أنها من الكبائر وقصارى ما قيل في وجه القول بأنها صغيرة إنه لو لم تكن كذلك يلزم فسق الناس كلهم إلا الفذ النادر منهم وهذا حرج عظيم وتعقب بأن فشوا المعصية وارتكاب جميع الناس لها فضلا عن الأكثر لا يوجب أن تكون صغيرة وهذا الذي دل عليه الكلام من ارتكاب أكثر الناس لها لم يكن قبل على أن الأصرار